دولـة الأغـالبة

دراسة تأريخية في أحوالها السياسية، القضائية، العلمية

الأستاذ المساعد
عبد الأمير عيسى جعفر
الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف
Abdel2amer4@gmail.com

The Aghlabid State (a historical study of its political, judicial, and scientific conditions)

Assistant Professor
Abdul Amir Issa Al-Araji
The Islamic University - Al Najaf Al Ashraf

الملخص:-

بعد فقد الخلفاء العباسيون سيطرتهم على إدارة المناطق والأماكن البعيدة والنائية عن الخلافة وخاصة في إفريقيا، وشعورهم بضرورة وجود سلطة قوية لإدارة هذه المناطق، وعدم التعدي وضم تلك المناطق من قبل الإمارات التي انفصلت عن إدارة الخلافة، ووأد الثورات والانتفاضات التي كانت ضد سياستهم، عزم الخليفة هارون الرشيد على مقتل إدريس العلوي من خلال إرسال احد رجالاته قام بدس السم له، لكنهم فشلوا في منع قيام دولة للادارسة، بسبب إيمان البربر في المغرب بإدريس، مما أجبرهم على انتظار ولادة ابنه الذي دعموه. مما دفع مستشاريه بالإشارة عليه بإسناد ولاية إفريقيا إلى إبراهيم بن الاغلب، لتمتعه بالمهارة الإدارية والعسكرية. كتب إليه الخليفة الرشيد بذلك، لكن إبراهيم طلب من الرشيد أن يترك له مائة ألف دينار كانت تحمل من مصر كمساعدات إلى والي إفريقيا، مقابل أن يدفع إبراهيم أربعين ألف دينار إلى مركز الخلافة. لذلك يمكننا القول إن إدارة الأغالبة مستقلة عن المركز ولم يذكر اسم الخلافة إلا بذكر اسم الخليفة على خطبة صلاة الجمعة، وذكرها للخليفة الذي هدفه الحصول على الشرعية من القيادة الروحية للخلافة لحكم الإمارة. كان يحكمها عدد من الأمراء بالوراثة، تمتع بعضهم بالحكمة والقوة الإدارية والسياسية، وكان البعض الآخر ضعيفًا، سرعان ما أسقطه الفاطميون .استطاعت الخلافة العباسية وإبراهيم بن الأغلب بعد وصول القيروان وقف زحف الادارسة، وحماية الدولة العباسية من غزواتهم . ازدهر العلم بكافة أشكاله في عهد إبراهيم الابن الثاني بعد أن أرسل العديد من السفراء إلى مركز الخلافة، وبقية المدن منها الأفريقية والأوروبية لجلب الكتب وترجمة اللاتينية عن طريق رجاله. تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مواضيع: المبحث الأول: إنشاء الإمارة وأبرز الأمراء؛ والثاني: أبرز القضاة في إفريقيا والقيروان، والمبحث الثالث: تناول الحياة العلمية في عهد الأغالبة. تم استخدام المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الامارة، المغرب العربي، الخلافة العباسية، الأغالبة، البيمارستان، الطوائف

Abstract:-

The Abbasid caliphs lost their control over the administration of the regions and the distant and remote places of the Caliphate, especially in Africa, and their sense of the need for a strong authority to manage these regions and regions, and the non-infringement and annexation by the emirates which separated from the administration of the Caliphate, , As well as revolutions and uprisings that were against the policy and abuse of citizens by the governors, succeeded the Caliph Harun al-Rashid in the killing of Idris al-Alawi by sending one of his men poisoned him, but failed to prevent the establishment of the state of education, because of the faith of the Berbers in Morocco Idris, which forced them to wait for the birth of his son, which they named in his name and supported him by the Emirate, prompting the advisers of the good reference to the assignment of the mandate of Africa to Ibrahim bin mostly, for the enjoyment of administrative and military skill. The Caliph al-Rasheed wrote to him, but Ibrahim asked al-Rashid to leave him a hundred thousand dinars, which was carrying from Egypt aid to the governor of Africa, in exchange for Ibrahim to pay forty thousand dinars to the center of the Caliphate, so we can say that the administration of the Aghlabp independent independence from the center The caliphate did not mention the caliphate except to mention the name of the caliph on Friday's platforms, and to mention them to the caliph, whose purpose is to obtain legitimacy from the spiritual leadership of the caliphate to rule the emirate. It was ruled by a number of princes by heredity, some of whom enjoyed administrative and political wisdom and strength, and others were weak, which was quickly dropped by the Fatimids.

The Al-Aghlabah was able to fight those who opposed them and to conquer and arrest some of their leaders and send them to the center of the Caliphate in Baghdad and stabilize the African cities. Their relationship with Al-Adarsa was hostile. The Caliph Al-Rashid wanted to stop the influence and progress of the schools in their surroundings. The Abbasid caliphate and Ibrahim bin al-Aghal was able after the arrival of Kairouan to stop their march, and to protect the Abbasid state the evil of their invasions.

Science flourished in all its forms in the era of Abraham the second son after he sent many ambassadors to the center of the Caliphate, and the rest of the cities, including African and European to bring books and the translation of Latin through the men of his entourage, and allocated a university of those sciences and library copies of the scribes a lot of books either for themselves or The study was divided into three topics: the first topic: the establishment of the Emirate and the most prominent princes; and the second: the most prominent judges in Africa and Kairouan, He urged the third: he dealt with scientific life during the Aghlabid era. The various sources, references and lectures that dealt with the different aspects of the emirate were used. The reader was forgiven of not addressing other aspects, such as the military, physical and economic aspects of the al-Ghulabah because of the lack of research.

Keywords: Emirate, The Arab Maghreb, The Abbasid Caliphate, Aghlabids, The bimaristan, Sects.

المقدمة:ـ

بعد أن فقد الخلفاء العباسيين سيطرتهم في إدارة الأقاليم والأمصار البعيدة والنائية عن مركز الخلافة، خصوصا في إفريقية وشعورهم بالحاجة الى سلطة قوية لإدارة تلك الامصار والأقاليم، وعدم التعدي عليها وضمها من قبل الإمارات التي إنفصلت عن إدارة الخلافة، مثل إمارة الأدارسة وغيرها من الامارات القائمة آنذاك، فضلا عن الثورات والانتفاضات التي كانت قائمة ضد سياسة وسوء معاملة المواطنين من قبل الولاة، ورغم نجاح الخليفة هارون الرشيد في قتل إدريس العلوي من خلال إرسال أحد رجالاته بدس السم له، لكنه فشل في منع إقامة دولة الادارسة، بسبب ايمان البربر في المغرب بإدريس مما اضطرهم الى انتظار مولد ونشأت إبنه الذي سموه بإسمه واسندوا اليه إمرة الامارة، مما دفع مستشاري الرشيد الى الاشارة عليه بإسناد ولاية إفريقية الى إبراهيم بن الأغلب، لما يتمع به من حنكة ادارية وعسكرية. فكتب اليه الخليفة الرشيد عهدا بذلك، لكن ابراهيم طلب من الرشيد ان يترك له المائة ألف دينار التي كانت تحمل من مصر معونة الى والي إفريقية، مقابل ان يدفع ابراهيم اربعين الف دينار لمركز الخلافة، لذلك يمكن ان نقول ان أمارة الاغالبة أستقلت استقلالا ذاتيا عن مركز الخلافة ولم يذكر من الخلافة سوى ذكر اسم الخليفة على منابر الجمعة، وان ذكرهم للخليفة الهدف منه الحصول على الشرعية من الزعامة الروحية للخلافة لحكم الامارة. وقد حكمها عدد من الامراء بالوراثة بعضهم كان يتمتع بالحنكة الادارية والسياسية والقوة، والبعض الاخر كان ضعيفا مما سارع باسقاطها من قبل الفاطميين.

استطاع الاغالبة من قتال المناوئين لهم وللخلافة والقبض على بعض قادتهم وارسالهم الى مركز الخلافة في بغداد، وتحقيق الاستقرار في مدن افريقية، اما علاقتهم بالادارسة كانت علاقة عدائية، حيث ان الخليفة الرشيد اراد ان يوقف نفوذ وتقدم الادارسة في المناطق المحيطة بهم، ومنع خطرهم على اراضي الخلافة العباسية واستطاع ابراهيم بن الاغلب بعد ان وصل القيروان من إيقاف زحفهم، وان يقي الدولة العباسية شر غزواتهم.

ازدهرت العلوم بشتى صنوفها في عصر ابراهيم بن الاغلب الثاني بعد ان بعث الكثير من السفراء الى مركز الخلافة، وبقية المدن بما فيها الافريقية والاوربية لجلب الكتب وترجمة اللاتينية منها عن طريق رجال حاشيته، وخصص جامعة لتلك العلوم ومكتبة نسخ منها

النساخ الكثير من الكتب سواءا لانفسهم او بالاجرة لمن سخروهم لاستنساخها، لذلك تناولت فقط المدرسة الطبية والبيمارستان (المستشفى)، والمكتبة والنساخ لاهميتها للطلبة، وقد قسمت البحث الى ثلاث مباحث: تناول المبحث الاول: تأسيس الامارة وابرز أمراءها، والمبحث الثاني: أبرز القضاة في أفريقية والقيروان، اما المبحث الثالث: فقد تناول الحياة العلمية في عهد الاغالبة. وقد استخدمت مختلف المصادر والمراجع والمحاضرات المهمة التي تناولت الجوانب المختلفة للامارة، واستميح القاريء عذرا من عدم تناول الجوانب الاخرى، مثل الجوانب العسكرية والعمرانية والاقتصادية للاغالبة لعدم سعة البحث، فان وفقت فلله الحمد وان اخفقت فالكمال لله وحده.

المبحث الأول

تمهيد:

هنالك عوامل كثيرة اجتمعت وأدت الى تجزئة الدولة العباسية، وانفصال بعض الامصار عنها، واقامة إمارات لطوائف متعددة، ابرز تلك العوامل: الترف، والبذخ، وسوء الادارة، وضعف بعض الخلفاء، وتدخل النساء والخدم والجواري في شؤون الدولة، وتغير الوزارات مع انتشار الرشوة، وتسلط الاجانب على المفاصل المهمة للخلافة[١].

لقد كوّن البربر في شمال إفريقية نواة الجيوش الاسلامية، التي أتمت فتح بلاد المغرب بقيادة قواد من العرب وفي بعض الاحيان قواد من البربر مثل القائد طارق بن زياد، وقد تم لهم فتح الاندلس في أقل من نصف قرن. على إن صلات الصداقة بين البربر والعرب لم تدم طويلا، لان البربر شعروا بالتهميش والغبن لانهم لم يكافئوا على ما قدموا من خدمات كما كانوا يأملون، مع اعتناقهم الاسلام، فلم يعاملهم العرب المسلمين معاملة متكافئة او متساوية لنظراءهم العرب[٢]، كما دعا لها الاسلام والرسول محمد ﷺ الذي كان يرى لا فرق بين عربي وأعجمي، وبين أسود وابيض، لان معيار المسلم هو التقوى. لذلك كانوا يعاملونهم معاملة السيد للمسود، وقد أنتجت هذه المعاملة ان تبنى البربر مذهب الخوارج الذي كان يلائم نزعاتهم الديمقراطية المتحررة، فأخذوا يثيرون الفتن والقلاقل في وجه الحكام العرب، لذلك نجدهم قد تمردوا على الحكومة الاموية، ويبدو ذلك جليا لمن تتبع حوادث سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م.

لهذا لا نعجب اذ غدت افريقية الشمالية مسرحا للفتن والقلاقل في العصر العباسي، وذلك لبعد مركز الخلافة عنها، وجهل البربر في ذلك العصر وعدم استعدادهم لقبول الحضارة الاسلامية، وبغضهم ولاة العرب لفرضهم الضرائب الفادحة عليهم[٣].

فضلا عن انشغال الخلافة العباسية بمشاكل المشرق الاسلامي، منها مواجهة مطامع القواد من الفرس، ومحاربة الزندقة، وتصفية حركات العلويين ومواجهة أخطار الروم البيزنطينيين والترك، لذلك لم يهتم خلفاء بني العباس بما حدث في المغرب، ولم يواجهوا المشاكل بسرعة وحزم، فالخليفة ابو العباس السفاح مثلا اكتفى بمبايعة عبد الرحمن بن حبيب (١٢٧هـ - ١٣٧هـ) / (٧٤٤م - ٧٥٤م) للخلافة فأقره على ولايته، ولم يكن سلطان عبد الرحمن بن حبيب يتجاوز مدينة القيروان، لذلك لم يخضع المغرب كله للخلافة العباسية في تلك الفترة، ولما تولى الخليفة المنصور (١٣٦هـ - ١٥٨هـ) / (٧٥٤م - ٧٧٥م)، كتب الى عبد الرحمن بن حبيب يدعوه الى الامتثال والطاعة للخلافة فاستجاب له، وارسل اليه هدية مع كتاب أغضب المنصور عندما قرأه وتوعده بالعزل، فما كان من عبد الرحمن بن حبيب الا ان جمع الناس في المسجد وخطب بهم واعلمهم بخلع الطاعة للعباسيين والانشقاق وامرهم بخلع السواد الذي هو شعار العباسيين[٤] دون ان ينفذ الخليفة المنصور وعده.

مما أدى الى انتشار الفوضى الاضطرابات والفتن في أفريقيا في عهد داود بن يزيد بن حاتم المهلبي (١٧٠هـ - ١٧٢هـ) / (٧٨٦م - ٧٨٨م) الذي تولاها بعد وفاة والده، وكان سبب تلك الاضطرابات إنه لم يقم العدل فيما بين سكانها، فقاتلوه وهزموه، فولى الرشيد روح بن حاتم المهلبي، فقدم البلد، وسكن ثورة أهلها، ثم مات، فولى الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٣هـ) / (٧٨٦ - ٨٠٩م) نصر بن حبيب المهلبي (١٧١هـ - ١٧٤هـ) / (٧٨٧م - ٧٩٠م)، ثم عزله، وولى بدله الفضل بن روح (١٧٧هـ - ١٧٨هـ) / (٧٩٣م - ٧٩٤م)، فثار عليه عبد الله بن الجارود[*]، واجتمع معه أهل المغرب فحاربوه وتغلبوا على عسكره، وظفروا به فحبسوه وأصحابه.

وتمكن عبد الله بن الجارود من البلاد، فبعث الرشيد هرثمة بن أعين عام (١٧٩هـ/٧٩٥م) الى المغرب للقضاء على ابن الجارود، فلما بلغ طرابلس أعطى الجند أرزاقهم الفائته وآمنهم جميعا، حتى قدم القيروان وآمن الناس وسكنهم، وبعمله هذا استطاع من القضاء على الفتن والاضطرابات، حتى تمكن من القضاء على جيش عبد الله

بن الجارود فسيره هرثمة الى الرشيد الذي اعتقله ببغداد[٥] .

إن موقف البربر المتقلب وبعدهم عن مركز الخلافة، وتأثير نفوذ الامويين في الاندلس واقامة دولتهم على يد عبد الرحمن بن معاوية الاموي (١١٣هـ - ١٧٢هـ /٧٣١م - ٧٨٨م)، دون ان يعبأ بإنتقام الخلافة العباسية، وفي ظل هذا الوضع وجد الخوارج الفرصة مواتية لاستئناف ثوراتهم بعد ان أخمدها الامويين من قبل، فأقاموا الدولة الصفرية في سجلماسة (٢٥٤هـ/٨٦٨م -٢٩٠هـ/٩٠٢م)، كما نجح الخوارج الاباضية في اقامة الدولة الرستمية بتاهرت (١٦٠هـ - ٢٩٦هـ /٧٧٧م - ٩٠٩م)، كل تلك العوامل مجتمعة ساعدت على قيام دولة الادارسة في المغرب الاقصى مع تلمسان، وبذلك تم خروج اقليمين عظيمين هما المغرب والمغرب الاقصى عن سلطان الخلافة العباسية[٦]. وحاول الرشيد ان يوقف نفوذ وتقدم دولة الادارسة فأذن بتأسيس دولة الاغالبة.

تأسيس الامارة:

دخل الاغلب بن سالم بن عقال التميمي افريقيا مع محمد بن الاشعث سنة ١٤٤هـ/٧٦١م بعد تغلب الخوارج عليها، فجرت بينه وبين الخوارج حروب قضى فيها على زعيمهم ابو الخطاب الذي ارسل برأسه الى المنصور، فلما بلغ المنصور ما كان من امر قواد الجند وعزلهم محمد بن الاشعث، بعث الى الاغلب بن سالم عهده بولايته بدلا عن ابن الاشعث[٧]، فاستقامت له الامور، وكان من اهل الرأي والمشورة. كتب له المنصور كتابا آخر بعد كتاب العهد، يأمره بالعدل في الرعية، وحسن السيرة في الجند، وتحصين مدينة القيروان وخندقها وترتيب حرسها، ومن يترك فيها اذا رحل لقتال عدوه. في سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م ثار الحسن بن حرب الكندي بالقيروان على الاغلب بن سالم، فأصابه سهم نتيجة المعركة التي نشبت بينهما ادى الى وفاته[٨].

ابرز وأشهر أمراء الاغالبة:

إبراهيم بن الأغلب (١٨٤هـ - ١٩٦هـ):

صفاته وسيرته:

هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي ثاني الأغالبة من ولاة أفريقية لبني العباس،

كان أبوه الأغلب قد وليها سنة ١٤٨هـ - ١٥٠ هـ / ٧٦٥هـ - ٧٦٧م، وقتله احد الثوار سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م كما تقدم، فوجه اليها عدة ولاة غلبتهم الفتن لسوء ادارتهم لها[٩]. وكان فصيحا، خطيبا، شاعرا، ذا دين وفقهٍ وبأسٍ وحزم وشجاعة وسؤدد، أخذ عن الليث بن سعد وغيره[١٠]. وذا علم بالحرب ومكايدها ولم يل افريقية قبله أحد أعدل منه سيرة ولا أحسن سياسة[١١].

كان ابراهيم بن الاغلب أحد الجند الذين أخرجوا من مصر الى إفريقية، فقد تولى منصب شرطة صاحب أفريقية وكان يحمل اليه من مصر في كل سنة ستمائة دينار[١٢]، وروى البلاذري[١٣] حيث قال: وثب الاغلب بن سالم «... واثنا عشر رجلا معه فأخذوا من بيت المال مقدار أرزاقهم ولم يزدادوا على ذلك شيئا وهربوا، فلحقوا بموضع يقال له الزاب، وهو من القيروان على مسيرة أكثر من عشرة أيام، وعامل الثغر يومئذ هرثمة بن أعين...» ، وكان إبراهيم رئيسا على من كان من تلك الناحية، وأقبل على هرثمة بهدية بعد أن لاطفه وأعلمه أنه لم يخرج أبدا من طاعة ولا اشتمل على معصية، وان استحصاله على تلك الاموال من بيت المال على مقدار حاجته لها وللضرورة، وهذا يدلل على انه كان يشغل منصبا ماليا كما اسلفت سابقا. فولاه هرثمة منطقة الزاب، وعندما ترك هرثمة الثغر وليه من بعده محمد بن مقاتل العكيّ سنة (١٨١هـ /٧٩٧م) الذي لم يحسن التصرف مع الرعية فقد أساء اليها مما جعلهم ينتفضون عليه ويخرجوه من افريقية، فاستشار الخليفة هارون الرشيد خاصته ومنهم هرثمة بن أعين في رجل يوليه الثغر ويقلده أمره. فأشار عليه باستصلاح ابراهيم بن الاغلب على تلك المهمة ويقلده أمره[١٤]، لما يتمع به من حنكة ادارية وعسكرية. فكتب اليه الخليفة الرشيد عهدا بذلك، لكن ابراهيم طلب من الرشيد ان يترك له المائة ألف دينار التي كانت تحمل من مصر معونة الى والي إفريقية، لذلك (هو المبلغ الصحيح الذي كان يصل من مصر بيد ابراهيم وليس المبلغ الذي ذكره اليعقوبي والذي نوهت عنه من قبل. لان من غير المعقول ان تكون مدفوعات مصر ستمائة دينار الذي لا يتناسب وايرادات مصر وهي من الامصار القديمة والاولية التي فتحها المسلمون) ويسلم هو كل سنة أربعين الف دينار الى مركز الخلافة في بغداد، وكانت ولايته سنة (١٨٤هـ/٨٠٠م)، وقبض على المناوئين للخلافة وبعث بهم الى الرشيد فسكنت البلاد[١٥]، وابتنى مدينة بالقرب من القيروان سماها العباسية، وكان سبب ذلك انه لما رأى تحكم

العرب وغَلَبْتُهُمْ على ولاة افريقيا، وبنى قصر له فيها للنزهة، وأخذ يستخلص له من يعتمد عليه فإشترى العبيد، ونقل الى المدينة السلاح في الخفاء، بعد ان سوّرها وحصّنها وأسكن بها أهله وخاصته ومن يثق به من المذكورين سابقا، فلما ثار عليه عمران بن مخالد ومن معه من أهل القيروان وكان من أقرب الناس اليه، خندق ابراهيم على نفسه وبقي محصورا سنة والقتال قائم بينهما على ان المدينتين متقاربتان، بينهما قدر عشرة أميال، ولما جاءته الاعانة المالية من الخليفة هارون الرشيد، ركب وجهز جيشه وعبأ عساكره تعبئة الحرب وزحف نحو القيروان، حتى اذا اقترب منها أمر مناديا ان ينادي ألا من كان له اسم في ديوان أمير المؤمنين فليقدم لأخذ عطاءه. فبهذا الاسلوب جعله يبتعد عن القتال ولم يقاتل أحد من الجند، فلما أيقن عمران بإذعان الجند الى ابراهيم هرب تحت جنح الليل الى الزاب ودخل ابراهيم القيروان دون قتال(١٦).

وفـاته:

توفي في شوال من سنة ست وتسعين ومئة(١٧).

عبد الله بن ابراهيم بن الأغلب (١٩٦هـ - ٢٠١هـ):

يكنى أبو العباس(١٨) ثالث حكام الاغالبة، تولى الحكم بعد وفاة أبيه إبراهيم بن الاغلب سنة ١٩٦هـ/٨١٢م، كان من أجمل الناس وجها، وأقبحهم فعلا، وأعظمهم ظلما، أحدث بأفريقية وجوّها من الظلم شناعة كبيرة، منها انه قطع العشر حباً، وجعله ثمانية دنانير للقفيز الواحد، أصاب او لم يُصِبْ، وغير ذلك من المغارم والمظالم، فاشتد على الناس ذلك(١٩). وكان عبد الله قد استعمله ابوه على طرابلس الغرب، فلما قدم اليها ثار عليه الجند وحاصروه في داره، ثم صالحوه على ان يخرج من طرابلس، فخرج عنهم، وقد تمكن من العودة اليها، وهو لم يبعد عن البلد، اجتمع اليه كثير من الناس، بعد ان أعطى للفارس كل يوم أربعة دراهم، والراجل درهمين، فاقتتل مع جند طرابلس وانهزموا من امامه، وبعد دخوله طرابلس أمن الناس، بعد استتباب الامن فيها، لكن ابوه استعمل عليها سفيان بن المضاء فثارت هوارة وتمكنت من الدخول الى المدينة وتهديم اسوارها بعد ان هرب الجند من امامهم، مما اضطر ابراهيم ان يسيّر اليهم ابنه عبد الله في ثلاثة عشر الف فارس، فاقتتل مع البربر الذين انهزموا بعد ان قتل منهم جمع كثير، ودخل طرابلس وبنى سورها(٢٠) .

بيعته:

بعد وفاة أبوه، أخذ أخوه زيادة الله بن إبراهيم العهود له البيعة من الجنود وسيّر الكتاب الى أخيه عبد الله يخبره بموت أبيه، وبالإمارة له[٢١]، ترك عبد الله بن الاغلب طرابلس وعاد الى مركز الامارة، فتلقاه أخوه زيادة الله، وأكد اليه العهود التي ارسلها له، لكن عبد الله لم يحسن التعامل والتصرف مع أخيه، فقد حمل عليه حملة شديدة، وكان ينتقص منه، ويأمر ندماءه بشتمه، لكن زيادة الله مع كل هذا التصرف السيء الذي استخدمه معه أخوه، كان يظهر له التعظيم والتبجيل والصنع الجميل[٢٢].

وفاته:

كانت وفاته ليلة الجمعة لست خلون من ذي الحجة من سنة إحدى ومئتين للهجرة النبوية، وكانت إمارته خمسة اعوام وبضعة أشهر[٢٣]

زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب (٢٠١هـ - ٢٢٣هـ):

رابع الأغالبة أصحاب إفريقية، ولي الامارة بعد وفاة أخيه عبد الله سنة (٢٠١هـ/٨١٦م)[٢٤].

كنيته:

أبو محمد[٢٥]

تقليده الإمارة:

جاء تقليده من قبل الخليفة العباسي المأمون، لذلك ثبت دعاءه له أيام وثوب ابراهيم بن المهدي على الخلافة، فلما خلصت واستقرت الخلافة للمأمون شكر له ذلك[٢٦].

أوضاع الإمارة في عهده:

نتيجة لإساءته السيرة في الجند، وسفك الدماء فيهم، واشتد عليهم في المعاملة، والاستخفاف بهم، وكان سبب ذلك سوء ظنه بهم، لوثوبهم على الامراء قبله وخلافهم على أبيه، وكان أكثر ما يقوم بهذه الأفعال من سفك دماء وتنكيل وغيرها، عندما يشرب الخمر ويزداد السُكُرَ فيه، لذلك استغل الثوار غضب ونقمة الجند منه للثورة عليه، فثار عليه زياد بن سهل المعروف بإبن الصقلبية، بعد ان جمع له جمعا كثيرا وحاصر مدينة باجة،

فسيّر اليه زيادة الله العساكر وطردوه منها وقتلوا من كان معه[٢٧].

ونتيجة لتصرفاته هذه وقسوته التي قد تطال أي شخص في الامارة حتى لو كان أخاه أو أي فرد من افراد الاسرة، ففي سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م توجه الأغلب بن ابراهيم الاغلب الى المشرق خوفا من بطش أخيه زيادة الله، وذلك ان الأغلب كان شقيق أبي العباس عبد الله بن ابراهيم الاغلب، حيث كان ابو العباس طول ولايته ينتقص وينكل بزيادة الله ويأمر ندماءه بشتمه والتقليل من شأنه، فخشي أخاه الاغلب من الانتقام منه نتيجة لذلك[٢٨].

وفي سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م[٢٩] وقيل سنة: ٢٠٨هـ/٨٢٣م علم زيادة الله من العيون التي بثها في افريقية بأن منصور بن نصير الطنبذي[*]،عازم في الخروج عليه من خلال مكاتبة الجند له في ذلك، فلما تحقق عنه سيّر اليه القائد محمد بن حمزة في ثلاثمائة فارس، وأمره ان يخفي أمره ويجد السير الى تونس دون ان يشعر به منصور الطنبذي، حتى يقبض عليه ويحمله اليه، لكن القائد محمد بن حمزة لم يجده لأنه توجه الى قصره بطنبذه، فارسل اليه محمد قاضي تونس ومعه اربعون شيخا، يلومونه على خلافه وينهونه عنه ويأمرونه بالطاعة، فساروا اليه واجتمعوا وذكروا له ذلك، فأنكر منصور مخالفته طاعة الامير وأخبرهم بأنه يسير معهم الى القائد محمد ومعه الى الامير زيادة الله، وطلب منهم الاقامة معه هذا اليوم لضيافتهم وتكريمهم، بعد ان ارسل هدايا من الاغنام والابقار وغيرها الى القائد محمد، وعندما ركن محمد الى ذلك أمر بذبح الاغنام وأكل منها ومن معه، وشربوا الخمر، يبدو ان منصور لديه عيون ضمن الثلاثمائة الذين كانوا مع القائد محمد وقد يكونوا أخبروه بخطة القائد للمكر به، لذلك لما أمسى المساء سجن منصور القاضي ومن معه وسار مُجِداً فيمن معه من اصحابه سرا الى تونس، فدخلوا دار الصناعة، فأمر بالطبول فضربت وكبّر هو واصحابه، ووثب على محمد واصحابه وقد عمل الشراب فيهم، واحاط بهم منصور وقام اهالي تونس برجمهم بالحجارة، فقتل كل من كان مع محمد ولم يسلم منهم الا من نجا الى البحر وسبح حتى تخلص، وطلب الاهالي من منصور قتل واحدا من أهل زيادة الله حتى يثقوا به، فقام بإحضار اسماعيل بن سفيان بن سالم بن عقال وقتله، وهو من أهل زيادة الله[٣٠].

ولم تنتهي الحرب بين زيادة الله ومنصور الطنبذي، بل استمرت حتى تمكن جند زيادة

الله من أسر منصور وقتله صبرا وحُمل رأسه في قصبة[٣١].

وفي سنة ثمان ومئتين: ثار عمرو بمن معاوية القيسي على زيادة الله بن إبراهيم بالقَصْرَيْن وتغلب على تلك الناحية، وكان عاملا لزيادة الله، وكان له ولدان أحدهما اسمه حُباب والاخر سَجْمان، فنصحه ابنه حُباب بالعدول عن ذلك، فلم يقبل ابوه منه لا بل ضربه مئتي سوط على ذلك، فجهز زيادة الله له جيشا كبيرا حاصره اياما، فنزل عمرو وولداه على أمان، وجيء بهم الى زيادة الله الذي كان في جلسة خمر مع أهل بيته، فأمر بحبسهم حتى يرى في فيهم رأيه، وأمر بقتل عمرو نتيجة لما أخبره أحد ندماءه المضحكين الذين يضفون على مجلسه جوا من البهجة والمرح، حول ما يقوله الناس بأن الامير زيادة الله يخاف من ان تثب القيسية عليه، اذا ماشرع بقتل عمرو بن معاوية القيسي، كما قام بقتل ولديه ايضا[٣٢].

وفـاته:

توفي زيادة الله بن إبراهيم بن الاغلب صاحب إفريقية سنة ٢٢٣هـ/٨٣٧م[٣٣].

أبو عقال الأغلب بن إبراهيم (٢٢٣هـ - ٢٢٦هـ):

تولى الامارة بعد وفاة أخوه زيادة الله سنة ٢٢٣هـ/٨٣٧م، وكان خامس الأغالبة أصحاب إفريقية، ثالث أبناء ابراهيم بن الاغلب الذين ولوا الامارة بعده على التوالي[٣٤].

كنيته ولقبه: كان يلقب خزر[٣٥].

سيرته:

كانت سيرته أحسن من سيرة أخويه الذين سبقوه، لأنه أزال مظالم كثيرة[٣٦]، و ((أجرى على العمال أرزاقا واسعة وصلات جزلة، وقبض أيديهم عن الرعية، فقطع النبيذ عن القيروان، وعاقب على بيعه وشربه.))[٣٧].

أهـم الاحداث في عهده:

حدثت في عهده ثورة أذكت نيرانها قبائل البربر هي لواته ومكناسة وزواغة، فاستطاع قائده عيسى بن ريعان الازدي من القضاء عليها، بعد ان انتصر على قبائل البربر في موقعة حاسمة بين قفصة وقسطيلية[٣٨].

وفـاته:

توفي أبو عقال في شهر ربيع الآخر من سنة ٢٢٦هـ/٨٤٠م، وكان حكمه سنتين وتسعة أشهر وأياما، وهو في الثالثة والخمسين من عمره[٣٩].

أبو العباس محمد بن الأغلب (٢٢٦هـ - ٢٤٢هـ):

تولى الامارة سنة ٢٢٦ هـ/٨٤١م بعد وفاة أبو عقال الأغلب بن إبراهيم وكانت فترة حكمه من أطول فترات أمراء الأغالبة، فقد كانت ولايته في بدايتها هادئة لم تتعرض الى حوادث تذكر حيث الامور معتدلة، وقد قلد أحمد بن الاغلب كثيرا من أموره[٤٠].

كان ابو العباس قليل العلم، حيث كان لا يفرق بين علماء اللغة العربية وبين الفقهاء، فقد كتب في يوم من الايام (لحم ضبي) بضاد مسقوطة، وبعد أن خلا المجلس من الحضور اراد ان يصحح له كاتبه رجاء فقال له: ايد الله الامير الظبي تكتب بظاء مرفوعة، فأجابه الامير محمد قائلا: قد علمنا فيه اختلافا: فالامام ابو حنيفة يجعله بالظاء، والامام مالك يجعله بالضاد[٤١]. لذلك فقد نسب الى أحد هؤلاء الفقيهان هذا الخطأ اللغوي وأنكر خطأه تكبرا منه، وبذلك فقد أنكر مدرسة الكوفة والبصرة اللغوية.

أبرز الاحداث في عهده:

لقد كانت أفريقية في سنة ثمان وعشرين ومئتين هادئة ولا توجد فيها احداث تذكر، حتى سنة أحدى وثلاثين ومئتين التي تخللتها حوادث كثيرة، كان من أهمها وأخطرها إغتصاب أخيه أحمد للامارة منه، وذلك ان أخيه احمد تواعد مع مجموعة من الموالي المؤيدين له في مكان محدد، فتوافدوا الى هناك وقت الظهيرة، وتوجهوا صوب مدينة القصر القديم، وقد خلا الباب من الحراس، فدخلوا منه واغلقوه ثم أغلبوا الابواب الاخرى، وهجموا على أبي عبد الله بن علي بن حُمَيدْ الوزير فأمر بضرب عنقه، ووقع القتال بين حراس الامير محمد بن الاغلب وبين أصحاب أخيه أحمد، الذين استخدموا الحيلة في ايقاف الاقتتال فيما بينهما، حيث خاطبوا حراس الامير محمد ما لكم تقاتلوننا ؟ ونحن في طاعة الامير محمد، وبرروا هجموهم بقولهم: إنما قمنا عن أولاد علي بن حُمَيدْ الذين أفقروكم واستولوا على اموالكم دونكم، واما نحن ففي طاعة الامير، فلما سمعوا منهم ذلك اوقفوا القتال، ولما نظر الامير محمد بن الاغلب ما دهمه وكان من غير مستعدا لذلك،

قعد في مجلسه الذي يعقد للعامة، واذن لاخيه احمد ومن معه في الدخول عليه، فدخلوا بسلاحهم عليه، فتعاتبا عن ما حصل وتعاهدا وحلفا ان لا يخون احدهما الاخر، واستقامت الامور لاحمد بن الاغلب إلا اسم الامارة، وكان من اعماله ان قبض على من شاء واصطفى من اراد، وعذب وانتقم من احب ان يعذبه وينتقم منه، واستوزر نصر بن حمزة، وفي سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م استطاع من الظفر بأخيه أحمد وحبسه واسترد الامارة منه بمساعدة جماعة من بني عمومته ومواليه، واطلق كل من حُبس من قبل أخيه واستعان بهم، ووصل اهل القيروان بالاموال والكسى، ثم نفى أخاه أحمد الى العراق فمات فيه(٤٢).

يرى حسن(٤٣) ان القبض على أخيه احمد بن أبي عقال، لم يكن مصدره سخط أحمد على الوزير ابن حُمَيدْ والحد من نفوذه، وانما كان ذلك راجعا الى طمع وميله الى الانفراد بالسلطة دون أخيه، ولولا انتصار محمد عليه لتحولت السلطة الى اخيه احمد بعد ان اغتصبها منه اكثر من سنة (٢٣١هـ ٢٣٢هـ /٨٤٥م ٨٤٦م).

على ان الحوادث لم تنتهي فما ان فرغ من ثورة أخيه أحمد عليه، حتى ثار عليه في السنة التالية سالم بن غليون حاكم منطقة الزاب، وكان قد عزله عن منصبه، فأضمر الخلاف له وقصد القيروان، ونشبت الحرب بينه وبين محمد بن الاغلب وتمكن بن الاغلب من قتل سالم. وفي سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م خرج عليه عمر بن سالم التجيبي الذي تفاقم خطره، ولم يستطع ابن الاغلب القضاء عليه الاّ في سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م وقتله، ودخل مدينة تونس واستولى عليها من انصار سالم التجيبي(٤٤).

استمرت إمارة الاغالبة في حكم أفريقية بعد وفاته سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م، ولم يكن للامراء الذين خلفوا حكم الامارة من بعده معالم وآثار مهمة يمكن ان نسهب في ذكرها وذكرهم، وهكذا تأسست إمارة الاغالبة في أفريقية على يد إبراهيم بن الاغلب الذي اتخذ مدينة القيروان حاضرة لإمارته، والتي تمتعت باستقلال اسمي، ولكنها ما لبثت ان استقلت بمرور الزمن استقلالا يكاد يكون تاما، بحيث لم يبق للخليفة العباسي سوى ذكر اسمه في الخطبة ونقشه على السكة، وسبب ذلك هو إضفاء الصفة الروحية والشرعية على حكمهم، وبقيت الامارة على ذلك الى ان استولى الفاطميون عليها سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م(٤٥).

العلاقة السياسية بين الاغالبة والادارسة:

قامت دولة الادارسة (اسسها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام) بعد هروبه الى اقصى المغرب على أثر فشل ثورة العلويين في موقعة فخ سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م، الذي قتله الرشيد العباسي بأن كلف سليمان بن جرير، ويعرف بالشماخ والمشهور بالدهاء والمكر والخديعة، بأن يدس السم له، وقد تمكن له ذلك، فمات سنة ١٧٧هـ/٧٩٣م دون ان يترك ولدا يؤول اليه الامر من بعده، فأنتظر أتباعه أمة له كانت حاملا، فوضعت ولدا أسموه أدريس وبايعوه بالخلافة، واليه تنسب دولة الادارسة ببلاد المغرب(٤٦).

كانت علاقة الاغالبة بدولة الادارسة علاقة عدائية، حيث ان الخليفة الرشيد اراد ان يوقف نفوذ وتقدم الادارسة في المناطق المحيطة بهم، ومنع خطرهم على اراضي الخلافة العباسية واستطاع ابراهيم بن الاغلب بعد ان وصل القيروان من إيقاف زحفهم، وان يقي الدولة العباسية شر غزواتهم(٤٧).

سقوط الاغالبة:

تولى عبد الله الثاني الامارة سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م، ولم يستمر في الحكم سوى سنة ونصف، حيث قتل على يد ابنه زيادة الله الثالث، وكانت فترة حكمه امتدادا لسياسة والده ابراهيم بن احمد في الحكم، فبدأت عوامل الضعف والوهن يدب في جسد الدولة، ولما تولى زيادة الله الثالث ٢٩٠هـ/٩٠٢م عقب مقتل ابيه، وانتهج سياسة ابيه وجده، بتتبع افراد اسرته وابعادهم عن منافسته في الحكم بالقتل، في الوقت الذي نشط فيه ابو عبد الله الشيعي واحرز الانتصارات تلو الاخرى، واستولى على كثير من المدن التابعة للاغالبة، ولم تستطيع جيوش زيادة الله في صده وايقاف زحف جيشه، فوجد زيادة الله نفسه عاجزا عن القتال والحفاظ على ملكه وحكمه، فعزم على الهرب الى مصر، وحمل معه كل ما يستطيع حمله من مال وعتاد، ورحل من رقادة في سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، فباتت المدينة سهلت المنال لابي عبد الله الشيعي(❖❖)، بعد ان بعث احد قادته عروبة بن يوسف للاستيلاء عليها، فدخلها دون قتال، وطويت بذلك صفحة الاغالبة بعد ان دام حكمهم قرنا وتسعة اعوام(٤٨).

المبحث الثاني

أبرز القضاة في افريقية والقيروان في عهد الاغالبة

القاضي محمد بن عبد الله بن قيس (١٩١هـ/٨٠٦م):

الفقيه ابو محرز الكناني، قاضي افريقية، روى عن مالك بن أنس وغيره. كان أحد الصالحين، وقد ولي القضاء مدة، وكان ذلك بعد وفاة القاضي عبد الله بن عمر بن غانم. بعد ان اشار البعض على الامير ابراهيم بن الاغلب ان يوليه القضاء حيث قالوا له: عليك بصاحب اللفافة أي صاحب العمامة اللطيفة، فلما اراد ان يوليه القضاء كان راكبا على حمار فكبا به، فأعانه ابراهيم عليه ولحقه ثم قال له: يا أبا محرز، اني عزمت على توليتك القضاء، قال: لست أصلح له، فقال ابراهيم: لو كان الاغلب سالم حيا لم أكن انا واليا، ولو كان عبد الرحمن بن زياد بن انعم وابن فروخ حيين لم تكن انت قاضيا. أي اني مضطر لتوليتك القضاء لاني لا املك غيرك له، ولكن لكل زمان رجال، فولاه القضاء فامتنع فأمر قائدا من قواده فأخذ بضبعيه حتى اجلسه مجلس الحكم، وحكم بين الناس وتوفي سنة اربع عشرة ومئتين[٤٩].

القاضي أسد بن الفرات (٢٠٣هـ أو ٢٠٤هـ /٨١٨م أو ٨١٩ - ٢١٣هـ - ٨٢٨م):

أسد بن الفرات بن سنان مولى سليم، ابو عبد الله[٥٠]، القيرواني المغربي، احد الفقهاء والكبار من اصحاب مالك [٥١].

أصله من خراسان، ولد بحران ورحل ابوه الى القيروان في جيش ابن الاشعث، فاخذه معه وهو طفل، فنشأ بها ثم بتونس[٥٢]، روى عن مالك بن أنس الموطأ، ورحل الى الكوفة سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م فأخذ عن فقهاءها، وسمع عن: يحيى بن ابي زائدة، وأبي يوسف القاضي، وجرير بن عبد الحميد، ومحمد بن الحسن الشيباني، وكتب علم ابي حنيفة، وكان قد تفقه قبل ذلك ببلده على علي بن زياد التونسي[٥٣].

ولادته:

ولد بحران سنة خمس واربعين ومائة، وقيل: مولده كان سنة اربع واربعين ومائة[٥٤].

توليته القضاء:

تولى قضاء القيروان سنة ٢٠٤هـ/٨٢٩م. تميز ابن الفرات بأنه صاحب رأي، وقدى أجاب أمير الاغالبة حينما سأله حول جواز دخوله الحمام بجواريه، وخطأه ابن محرز بحرمة الكشف بينهن وجمعهما في فراش ولو بدون وطيء احداهما بحيث تسمع الاخرى، في حين أجاز سحنون دخول الحمام بأحداهما[٥٥]، كان اسد بن الفرات في صراع مع سحنون حول منصب القضاء لاختلاف اراءهم المذهبية حيث تبنى ابن الفرات مذهب الامام ابي حنيفة النعمان بعد ان كتب علمه، فقد قيل انه رجع من العراق فدخل على ابن وهب فقال هذه كتب ابي حنيفة، وسأله ان يجيب فيها على مذهب مالك فأبى وتورع فذهب بها الى ابن القاسم، فأجابه بما حفظ عن مالك وبما يعلم من قواعد مالك، وتسمى هذه بالمسائل الاسدية في فقه المالكية[٥٦]، وقد توارثوا القضاء كما تورث الضياع فرجعوا كلهم (أي اسد بن الفرات وسحنون) الى رأي مالك طمعا في الرياسة عند العامة فقط[٥٧].

صفاته:

كان القاضي أسد بن الفرات مع توسعة علمه فارسا بطلا شجاعا مقداما، استعمله زيادة الله الاغلبي على جيشه واسطوله ووجهه لفتح جزيرة صقلية سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م فهاجمها بعشرة الاف مقاتل ودخلها فاتحا[٥٨].

وفاته:

توفي ابن الفرات في رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين متأثرا بجراحات اصابته وهو محاصر سرقوسة برا وبحرا ودفن في مدينة بلرم في الجزيرة نفسها[٥٩].

القاضي عبد الله بن ابي الجواد:

كان عبد الله بن أبي الجواد يشغل منصب القضاء في أفريقية، وقد عزله ابي العباس محمد بن الاغلب سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، وقد علّق سحنون على ذلك فقال لمحمد بن الاغلب: ((ايها الامير، احسن الله جزاءك، فقد عزلت فرعون هذه الامة وجبارها وظالمها...))[٦٠]، من خلال قراءة النص قد يوحي للقاريء ان القاضي ابن ابي الجواد لم يكن عادلا في قضاءه بين الناس ، أو قد يكون مستبدا في رأيه وظالما في أحكامه، كما كان يحكم الفرعون في مصر. لكنه في حقيقة الامر انه كان معتزلي المذهب. وقد حكم على

سحنون بالاعدام لرفضه قبول خلق القرآن، لكن الحكم النهائي نص ان يمنع عليه التدريس، وفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين عزل عبد الله بن أبي الجواد عن القضاء[٦١].

وفـاته:

في سنة اربع وثلاثين ومئتين مات عبد الله بن ابي الجواد[٦٢]

سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي:

قام ابو العباس محمد بن الاغلب بتكليف سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي الفقيه واسمه عبد السلام، وانما سمي سحنون لحدة ذهنه، وظيفة القضاء في افريقية لكنه امتنع عن تسلم الوظيفة تلك بعد ان راجع محمد بن الاغلب لمدة سنة كاملة، حتى حلف له الايْمان المؤكدة واعطاه العهود باطلاق يده على كل المقربين منه حتى أهل بيته وخدمه وحاشيته، وينفذ عليهم احكامه بالحق، أحبوا تلك الاحكام او كرهوها فوافق سحنون على تولي وظيفة القضاء وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين[٦٣]. وحصل الامير محمد بذلك ((على غرضين في آن واحد، فقد عزل فعلا عونا لم يستحمد ولاءه، وارضى في نفس الوقت ممثلي القوى التي ساعدته، فاتصل حالا بالتهاني الحارة من سحنون المتكلم بإسم اهل السنة، وقد كاد ان يذهب ضحية الاعتزال المتمثل في شخص القاضي المعزول، وكان سحنون انذاك اشهر الفقهاء لا في افريقية فحسب بل في الغرب الاسلامي قاطبة))[٦٤]، وفي سنة اربع وثلاثين ومئتين مات عبد الله بن ابي الجواد في سجن القاضي سحنون، بعد ان كان يخرجه في كل يوم جمعة لاستجوابه حول وديعة قيمتها خمسمائة دينار، طالبه بها ورثة ابن القلفاط، بعد ان أظهروا وثيقة بخطه، لكنه كان ينكر ذلك فكان يضربه عشرة أسواط في كل جمعة نتجة استمراره في الانكار، وارادت زوجته فداءه لكنه سحنون رفض ذلك، الى ان مرض ومات في سجنه، فشنع الناس على ان سحنون قتله[٦٥].

وفـاته:

توفي الفقيه سحنون سنة أربعين ومئتين[٦٦].

كان القضاء في افريقية والقيروان تتجاذبه اتجاهات واهواء المذاهب الاسلامية التي يؤمن ويعتقد بها القضاة والفقهاء، لذلك لا يمكن القول بأن القاضي يقضي وفق ما تمليه

عليه الشريعة الاسلامية التي تطالبه بالعدل، وانما يدفعه الاعتقاد بمذهبه الذي يدين به الى حد الانتقام من الخصوم، كما حصل للقاضي الحنفي سحنون من قبل القاضي المعتزلي عبد الله بن ابي الجواد، وايضا التعذيب الذي طال الاخير من قبل سحنون حتى توفي في السجن على الرغم من محاولة زوجته بدفع اموال الوديعة المتهم بها. ويمكن تلمس ذلك من قول ابن حزم[٦٧]: ((وكذلك أفريقية كان الغالب فيها السنن والقرآن الى ان غلب أسد بن الفرات بن أبي حنيفة ثم ثار عليه سحنون بن أبي مالك فصار القضاء فيهم دولا، يتصاولون على الدنيا تصاول الفحول على الشول الى ان تولى القضاء بها بنو هاشم الخيار، وكان مالكيا فتوارثوا القضاء كما تورث الضياع فرجعوا كلهم الى رأي مالك طمعا في الرياسة عند العامة فقط)).

القاضي عبد الله بن أحمد بن طالب (٢١٧هـ /٨٣٢م ٢٧٦هـ/٨٨٩م):

كنيته:

أبو العباس[٦٨].

توليته القضاء:

فقيه ولي قضاء القيروان مرتين، وسجن تسعة أشهر، فحلف ان لا يتوى القضاء بعدها، وتولاه مرة ثانية مكرها سنة ٢٦٧هـ /٨٨٠م - ٢٧٥هـ/٨٨٨م ، ونتيجة إنكاره على ابراهيم بن الاغلب بعض من سيرته، عزله عن منصبه وسجنه ومات في السجن[٦٩].

مؤلفاته:

له مؤلفات منها: كتاب الآمالي في ثلاثة أجزاء، والرد على من خالف مالك[٧٠].

المبحث الثالث

الحياة العلمية في عهد الاغالبة:

بذل الامير ابراهيم بن الاغلب الثاني جهودا كبيرا من اجل استقطاب العلماء في مختلف العلوم، ومن مختلف بقاع الارض على اختلاف تخصصاتهم وجلبهم الى بلاطه، فقد كلف مبعوثيه وسفراءه في المشرق الى دار الخلافة في بغداد للاتفاق مع اكبر عدد من العلماء، ولم يقتصر ذلك على بغداد بل شمل بلاد الشام ومصر، واغراهم بالرعاية

والتكريم والتقدير لعلمهم ومواهبهم، وكان ممن التحق ببلاطه من علماء المشرق: اسحاق بن عمران الطبيب، وعثمان بن سعيد الصيقل ومؤنس المفتي وغيرهم(٧١).

ولم يقتصر اجتذاب العلماء من المشرق فقط بل اجتذب علماء المغرب ايضا، سواء كانوا علماء المشرق الذين هاجروا الى بلاد المغرب الاسلامي، او من علماء المغاربة بخاصة من الاندلس، ومنهم: أبو اليسر الشيباني البغدادي، ومحمد بن احمد بن الفرج البغدادي، الذين استقروا في بلاطه، وساهموا بدور كبير في تطوير ادارة الدولة وتنشيط الحركة العلمية في افريقية. ولم يقتصر الامر على ذلك بل استقطب ايضا نخبة من كبار العلماء الافارقة، كان من اشهرهم: اسماعيل بن يوسف الطلاء المنجم شيخ الكيميائيين والفلكيين الافارقة في عصره، ومحمد بن حيون المعروف بإبن البريدي، وزياد بن خلفون الطبيب، وعبد الله بن الصانع، وابو بكر محمد بن أبي خالد بن الجزار وأخوه ابراهيم، وابن القمودي، وابن القيار، وعبد الله بن الاشج، وسعيد الحداد وغيرهم، وهكذا ضم بلاط الامير ابراهيم الثاني نخبة من خيرة علماء ذلك العصر حتى اصبح بلاطه بهم صورة مصغرة من دار الخلافة العباسية، وبجهودهم وجهود تلاميذهم من بعدهم نهضت افريقية النهضة العلمية الكبرى في عصره الذي شكل صفحة خالدة وناصعة في تاريخ الاغالبة(٧٢).

البيمارستان والمدرسة الطبية:

البيمارستان لفظ فارسي يعني المكان المخصص لمعالجة المرضى حيث ان البيمار بالفارسي تعني المرضى وستان تعني المكان او الموضع(٧٣)، وكان اول من ابتنى مستشفى للمرضى في القرن الاول الهجري القرن التاسع الميلادي الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان (٦٥هـ - ٨٦هـ /٦٨٥م - ٧٠٥م)، وعين فيها الاطباء وخصص لهم المرتبات والارزاق للمرضى(٧٤).

اهتم الامير ابراهيم بن الاغلب (٢٥٩هـ - ٢٦٧هـ /٨٧٢م - ٨٨٠م) بالطب فقد ابتنى بيمارستانا والحقه بمدرسة جلب لها مكتبة وأطباء من مختلف مدن العالم(٧٥)، بعد تأسيس دار الحكمة التي تعتبر جامعة بمفهوم العصر الحالي والحاق تلك المدرسة الطبية اليها(٧٦)، وقد عرفت تلك البيمارستانات بالدمنة، ولعل السبب يكمن في ان اول بيمارستان تم انشاؤها كان في موضع بالقيروان يسمى الدمنة، بالقرب من مسجد السبت فأطلق عليه اسم

ذلك الموضع فصار علما له واسقط اسم بيمارستان او مستشفى، وعندما بنيت المارستانات في مدن افريقية أخرى مثل تونس وصفاقس وسوسة، وكانت على غرار مارستان القيروان في نظامها وترتيبها حملت نفس الاسم أي (الدمنة)، وهكذا شاع اسم الدمنة بدل المارستان او المستشفى(٧٧).

أما أبرز الاطباء الذين قاموا بتدريس التلاميذ في تلك المدرسة اسحق بن عمران، الذي كان بغدادي المولد والنشأة، والذي أخذ علومه من مشاهير أطباء العراق، وبرع في الطب والصيدلة وعلوم الطبيعة فضلا عن الفلسفة، وقد اشتهر بلقب (سم ساعة)، وكان ذلك لربما لسرعة تأثير الدواء الذي كان يصفه للمرضى، او ربما لمهارته في تركيب السموم، او لكلا الامرين معا، وكان من اوائل الاطباء المسلمين الذين درسوا الطب النفسي، ويعتبر كتابه في هذا الاختصاص (المالنخوليا)، الذي وصف فيه امراض الوسواس او المرض السوداوي وطرق معالجته، ويعد من اول مصنفات المسلمين في هذا المرض، والذي يعتبر بحق المؤسس الاول للمدرسة الطبية بإفريقية، كما له مؤلفات طبية أخرى: كتاب الادوية المفردة، كتاب في الفصد، كتاب في النبض، كتاب في جمع أقاويل جالينوس في الشراب وغيرها(٧٨) وقد تخرج على يده جيل من الاطباء فيها مثل: محمد وابراهيم إبنا الجزار، واسحاق الاسرائيلي وغيرهم، وابراهيم هذا هو والد احمد بن الجزار شيخ أطباء القيروان الذي اشتهر في اوائل الخلافة الفاطمية وذاعت شهرته في الافاق، وكان اسحاق بن عمران من المقربين للامير ابراهيم، ومنهم ايضا زياد بن خلفون الذي كان طبيب الاسرة الحاكمة، وكان يسكن في بداية امره القيروان ويشرف على معالجة المرضى في الدمنة (بيمارستان القيروان)، ثم انتقل الى رقادة بناءا على رغبة الامير ابراهيم ليكون قريبا منه، ومنذئذ قام بمهمة التدريس التي اوكلت اليه، وطبيب للبلاط الاميري(٧٩).

كما ان هنالك مجموعة من الفقهاء القيروانيين اشتغلوا بالطب في هذه المرحلة مثل: يحيى بن عمر ت:٢٨٩هـ/٩٠١م، علي بن مظفر، محمد بن فرج البنا مولى بني الاغلب ت:٣٠٣هـ/٩١٢م، أبو عبد الرحمن بن دحمان، موسى بن عبد الرحمن القطان ت:٣٠٦هـ/٩١٨م، نصر بن فتح التسوري ت:٣٠٦هـ/٩١٨م(٨٠).

أما ابرز الصيادلة هو الصيدلي: اسماعيل بن يوسف القيرواني النحوي المعروف بـ:

الطلاء المنجم، وقد كان نحويا ومنجما وصيدلانيا، هاجر الى بغداد واضاف الى معارفه الصيدلانية(٨١)

نسخ الكتب وترجمتها:

بالنظر الى اهمية نسخ الكتب وترجمتها الى اللغة العربية، فقد خصصت قاعة لذلك اذ كان مرخصا للنساخ ان يقصدوا بيت الحكمة لاستنساخ ما تضمه مكتبتها من كتب سواء لانفسهم او لغيرهم بالاجرة، فكانت تلك القاعة تبعا لذلك تعج بالنساخ في معظم دوامها في ساعات النهار، وغالبا ما كان الامير ابراهيم يكلف بعض العلماء بمراجعة بعض الكتب وضبطها، فكان هؤلاء المكلفين من قبله يحتلون بعض اركان القاعة لهذا الغرض، ومن الواضح ان اعمال الترجمة التي انجزت في هذا العهد قد تمت في هذه القاعة ايضا، حيث كانت تقدم للمترجمين كل ما يحتاجونه من مساعدة، وتسخر لهم كافة الامكانات المتاحة ليتمكنوا من انجاز المهام الموكلة اليهم، حيث كانت حاشيته تضم العديد من فتيانه الصقالبة الذين كانوا يتقنون اللغتين اللاتينية والعربية مثل: سوادة النصراني وبلاغ وغيرهم، والذين تبوأوا مناصب رفيعة في دولته، ونظرا لذلك وقربهم منه ولمعرفتهم بشغفه بالكتب العلمية يعتقد انه كان لهم ثمة دور في استجلاب عدد منها من الولايات الاوربية التابعة لافريقية آنذاك، وبصفة خاصة من صقلية لكسب رضا الامير ابراهيم، وربما المساعدة في ترجمة بعضها، الامر الذي ادى الى نشأة حركة الترجمة في افريقيا في هذا العهد(٨٢).

الخاتمة:ـ

إن اقامة إمارات لطوائف متعددة، وانفصال بعضها عن سيطرت الخلافة العباسية كان نتيجة لعوامل متعددة من ابرزها: الترف، والبذخ، وسوء الادارة، وضعف بعض الخلفاء، وتدخل النساء والخدم والجواري في شؤون الدولة، وتغير الوزارات مع انتشار الرشوة، وتسلط الاجانب على المفاصل المهمة للخلافة.

إن فقد الخلفاء العباسيين سيطرتهم في إدارة الأقاليم والأمصار البعيدة والنائية عن مركز الخلافة، وشعورهم بالحاجة الى سلطة قوية لإدارة تلك الامصار والإقاليم، وعدم التعدي عليها وضمها من قبل الإمارات التي إنفصلت عن إدارة الخلافة، مثل إمارة الأدارسة وغيرها من الامارات القائمة آنذاك، فضلا عن الثورات والانتفاضات التي كانت

قائمة ضد سياسة وسوء معاملة المواطنين من قبل الولاة، دعتهم الى ارسال ولاة أقوياء يتمتعون بحنكة سياسية وادارية وعسكرية في ادارة إفريقية، فكان الأغلب بن سالم بن عقال التميمي من بين هؤلاء الولاة، لكن حكمه لم يدم طويلا بسبب مقتله. وتوالى عليها ولاة من بعده فلم يحسنوا ادارتها الى ان كلف الرشيد، ابراهيم بن الاغلب تلك المهمة وقلده أمرها، لما يتمع به من حنكة ادارية وسياسية وعسكرية، فكتب اليه عهدا بذلك، وكان من ابرز النتائج التي تمخضت في انشاء امارة الاغالبة هي:

التعاون مع الخليفة الرشيد في التخلص من ادريس بن عبد الله مؤسس دولة الادارسة ومن ثم القضاء عليها، وبعد توالي الامراء عليها استقلت الامارة عن الخلافة سوى ذكر اسم الخليفة على منابر الجمعة وارسال الاموال الى مركز الخلافة، كما ان المعارك التي قادها الاغالبة في في فتوحاتهم سنحت لهم الفرصة في ضم بعض الاراضي الاوربية الى امارتهم، ونشر الاسلام في تلك المناطق، وقد مكنهم هذا ايضا في حمل الكثير من الكتب اللاتينية في مختلف العلوم ونقلها الى مكتبة جامعة الحكمة التي اسسوها في امارتهم على غرار بيت الحكمة في بغداد، الى جانب الكتب التي حصلوا عليها من مركز الخلافة بعد ان ترجموها الى العربية، كما افتتحوا مدرسة للطب في نفس الجامعة وجلبوا لها المدرسين من الخارج مع جلب مدرسين اخرين في بقية الاختصاصات التي كانت تدرس في جامعة الحكمة سواءا الانسانية واللاهوتية والفلسفية والعلوم الاخرى، من مركز الخلافة ومن الاندلس ومن افريقية نفسها وغيرها من المدن.

هوامش البحث

(١) عبد الغفار، الشيخ عبد الرسول، الكافي والكليني، (ط١، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٦هـ)، ص٢٢٩.

(٢) حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (ط٧، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، مصر)، مج٢، ص٢٠٧.

(٣) المصدر نفسه، مج٢، ص٢٠٧.

(٤) ابن عذارى، ابو العباس احمد بن محمد (ت:٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف و محمود بشار عواد، (الناشر: دار العرب الاسلامي، تونس، ٢٠١٣م)، ج١، ص٩٦، ص٩٩؛ السلاوي، الشيخ أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، (د.مط، د.مد)، ج١، ص٥٤؛ اسماعيل، محمود، الأغالبة (١٨٤هـ - ٢٩٦هـ)، (ط٣، الناشر: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ٢٠٠٠م)، ص١٢.

(٥) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٨٤هـ/٨٦٢م)، تاريخ اليعقوبي، (الناشر: دار صادر، بيروت، د.ت)، مج٢، ص٤١١؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: د.محمد يوسف الدقاق، (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م)، ج٥، ص٢٩٩، ص٢٨٠.

(٦) السلاوي، الاستقصا، ج١، ص٥٨، ص٥٩؛ الخضري، الشيخ محمد، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، كتب هوامشه: محمد ضناوي، (ط٢، الناشر: محمد علي بيضون، بيروت، ٢٠٠٤م)، ص٩٩.

(٧) العصفري، خليفة بن خياط (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة، رواية بقي بن مخلد، تحقيق: د.سهيل زكار، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت)، ص٣٥٢؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، (الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م)، ج١، ص٢٣٠؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٠٧.

(٨) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٠٧.

(٩) الزركلي، خير الدين، الاعلام، (ط٥، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م).

(١٠) الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، كامل الخراط، (ط٩، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م)، ج٩، ص١٢٨؛ الصفدي، الصفدي، خليل بن أيبك (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م)، ج٥ ص٢١٥.

(١١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٢١٥.

(١٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤١٢.

(١٣) الامام أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان، (مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩م)، ص٢٣٥.

(١٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣٥.

(١٥) ابن خلدون، (ت:٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١م)، ج٣، ص٢٢٨.

(١٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٢١٥، ص٢١٦.

(١٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص١٢٨.

(١٨) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٣٤.

(١٩) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١ ص١٣٤.

(٢٠) ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص٣٩١، ص٣٩٢.

(٢١) ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص٣٩٢.

(٢٢) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٣٤.

(٢٣) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٣٥.

(٢٤) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٣٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٥٦.

(٢٥) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٣٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٥٦.

(٢٦) الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٥٦.

(٢٧) ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص٤٣٢؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٣٦.

(٢٨) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٣٦.

(٢٩) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٣٧.

(❖) **منصور بن نصر الطنبذي:** ولي طرابلس الغرب لزيادة الله بن الاغلب أمير أفريقية، ثار عليه في تونس في أقليم المحمدية في موضع يقال له طنبذه (من نواحي إفريقية) وبه لقب الطنبذي سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣م بثورة كانت أخطر ما واجهته دولة الاغالبة من ثورات . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٦٧.

(٣٠) ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص٤٣٣، ص٤٣٤.

(٣١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢.

(٣٢) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٣٧، ص١٣٨.

(٣٣) ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٤٨؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢٠٠.

(٣٤) حسن، تاريخ الاسلام السياسي، مج٢، ص٢٢٠.

(٣٥) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٤٨.

(٣٦) ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٢٣.

(٣٧) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٤٨، حسن، تاريخ الاسلام السياسي، مج٢، ص٢٢٠.
(٣٨) حسن، تاريخ الاسلام السياسي، مج٢، ص٢٢٠.
(٣٩) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٤٨؛ حسن، تاريخ الاسلام السياسي، مج٢، ص٢٢٠.
(٤٠) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٤٨؛ حسن، تاريخ الاسلام السياسي، مج٢، ص٢٢٠.
(٤١) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٤٩.
(٤٢) ابن الاثير، الكامل ، ج٦، ص ٨٩؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٤٩، ص١٥٠؛ حسن، تاريخ الاسلام السياسي، مج٢، ص٢٢٠، ص٢٢١.
(٤٣) تاريخ الاسلام السياسي، مج٢، ص٢٢١.
(٤٤) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٥١؛ حسن، تاريخ الاسلام السياسي، مج٢، ص٢٢١.
(٤٥) حسن، تاريخ الاسلام السياسي، مج٢، ص٢٢٢.
(٤٦) حسن، تاريخ الاسلام السياسي، مج٢، ص١٤٢.
(٤٧) حسن، تاريخ الاسلام السياسي، مج٢، ص٢١٢.
(❖❖) أبو عبد الله الشيعي: هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا، أختلف المؤرخون في موطنه الاول ، فذكر بعضهم أن أصله من الكوفة وقال البعض الاخر انه من رام هرمز بينما ذهب آخرون الى ان اصله من مدينة صنعاء باليمن، ويؤكد ابن عذارى هذه الحقيقة ويسمى ابا عبد الله بالصنعاني، وأختلف المؤرخون في الوظائف التي وليها قبل قيامه بدوره في نشر الدعوة الفاطمية، فقيل انه كان محتسبا بسوق الغزل في البصرة، واشتهر أبو عبد الله بإسم (المعلم)، لانه كان يعلم الناس مذهب الامامية الباطنية. ينظر: الخربوطلي، علي حسني، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، (د. مط، ١٩٧٣م)، ص١٤.
(٤٨) ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٧٩، ص١٨٠، ص١٨١، ص١٨٢، ص١٨٣، ص١٨٤.
(٤٩) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٣٨٠.
(٥٠) الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢٩٨.
(٥١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٦٦.
(٥٢) الزركلي، الاعلام، ج١٥، ص٢٩٨.
(٥٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٦٦؛ سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٢٢٥.
(٥٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٦٦.
(٥٥) الحطاب الرعيني، ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغربي (ت:٩٥٤هـ/١٥٤٧م)، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م)، ج٥، ص٢٦٠.
(٥٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٢٢٦.
(٥٧) ابن حزم، ابو محمد علي الاندلسي (ت:٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، الاحكام في أصول الاحكام، (مطبعة العاصمة، القاهرة، د.ت)، ج٤، ص٥٧٦.

(٥٨) ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٢٢٧؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢٩٨.
(٥٩) ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (الناشر: دار الثقافة، لبنان، د.ت)، ج٣، ص١٨٢.
(٦٠) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٥٠.
(٦١) الطالبي، محمد، الدولة الاغلبية، التاريخ السياسي، تعريب: المنجي الصيادي، مراجعة وتدقيق: حمادي الساحلي، (ط٢، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٥م)، ص٢٦٣.
(٦٢) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٥١.
(٦٣) الخشني، محمد بن الحارث بن اسد (ت:٣٦١هـ/٩٧١م) طبقات علماء افريقية، (د.مط، د.مد)، ص٢٣٦؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٥٠، ص١٥١.
(٦٤) الطالبي، الدولة الاغلبية، ص٢٦٣، ص٢٦٤.
(٦٥) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٥١.
(٦٦) ابن عذارى،البيان المغرب، ج١، ص١٥٣.
(٦٧) الاحكام، ج٤، ص٥٧٦.
(٦٨) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (الناشر: مكتبة المثنى ودار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت)، ج٦، ص٢٥.
(٦٩) كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص٢٥.
(٧٠) كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص٢٥.
(٧١) حسين، ممدوح، أفريقية في عصر الامير ابراهيم الثاني الاغلبي قراءة جديدة تكشف افتراءات دعاة الفاطميين، (ط١، الناشر: دار عمار، الاردن، ١٩٩٧م)، ص٨٢.
(٧٢) حسين، افريقية في عصر ابراهيم الثاني، ص٨٢، ص٨٣.
(٧٣) ابن أبي أصيبعة، (ت:٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: د.نزار رضا، (الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت)، ص٤٧.
(٧٤) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٩٠.
(٧٥) حسين، افريقية في عصر ابراهيم الثاني، ص٨٦.
(٧٦) حسين، أفريقية في عصر ابراهيم الثاني، ص٨٣.
(٧٧) حسين، أفريقية في عصر ابراهيم الثاني، هامش ص٨٧.
(٧٨) بوبيدي، حسين، المحور الخامس، المحاضرة ٨ ـ ٩: الطب والاطباء في المغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة: ـ ٢.
(٧٩) حسين، افريقية في عصر ابراهيم الثاني، ص٨٦، ص٨٧.
(٨٠) بوبيدي، المحاضرة ٨ ـ ٩.
(٨١) بوبيدي، المحاضرة ٨ ـ ٩.

(٨٢) حسين، افريقية في عصر ابراهيم الثاني، ص٨٤، ص٨٥، ص٧٣، ص٨٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

ابن الأثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،

١ـ الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: د. محمد يوسف الدقاق، (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م).

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت:٦٦٨هـ/١٢٦٩م)،

٢ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: د. نزار رضا، (الناشر: مكتبة الحياة، بيروت، د.ت).

البلاذري، الامام أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)،

٣ـ فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان، (مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩م).

ابن حزم، أبو محمد علي الاندلسي (ت:٤٥٦هـ/١٠٦٣م)،

٤ـ الاحكام في أصول الاحكام، (مطبعة العاصمة، القاهرة، د.ت).

الحطاب الرعيني، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغربي (ت:٩٥٤هـ/١٥٤٧م)،

٥ـ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م).

الخشني، محمد بن الحارث بن أسد (ت:٣٦١هـ/٩٧١م)،

٦ـ طبقات علماء أفريقية، (د.مط، د.مد).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،

٧ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١م).

ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)،

٨- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (الناشر: دار الثقافة، لبنان، د.ت).

الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٧٤م)،

٩- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، كامل الخراط، (ط٩، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣م).

الصفدي، خليل بن أيبك (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م)،

١٠- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م).

ابن عذارى، أبو العباس احمد بن محمد (ت:٧١٢هـ/١٣١٣م)،

١١- البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، (الناشر: دار العرب الاسلامي، تونس، ٢٠١٣م).

العصفري، خليفة بن خياط (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)،

١٢- تاريخ خليفة، رواية بقي بن مخلد، تحقيق: د. سهيل زكار، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت).

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،

١٣- معجم البلدان، (الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م).

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:٢٨٤هـ/٨٦٢م)،

١٤- تاريخ اليعقوبي، (الناشر: دار صادر، بيروت، د.ت).

ثانيا: المراجع:

إسماعيل، محمود،

١٥- الأغالبة (١٨٤هـ - ٢٩٦م)، (ط٣، الناشر: عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية، مصر، ٢٠٠٠م).

حسن، إبراهيم حسن،

١٦- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والأجتماعي، (ط٧، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، مصر، د.ت).

حسين، ممدوح،

١٧ـ أفريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي قراءة جديدة تكشف إفتراءات دعاة الفاطميين، (ط١، الناشر: دار عمار، الاردن، ١٩٩٧م).

الخضري، الشيخ محمد،

١٨ـ محاضرات تاريخ الأمم الأسلامية، كتب هوامشه: محمد ضناوي، (ط٢، الناشر: محمد علي بيضون، بيروت، ٢٠٠٤هـ).

الزركلي، خير الدين،

١٩ـ الأعلام، (ط٥، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م).

السلاوي، الشيخ أحمد بن خالد الناصري،

٢٠ـ الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، (د.مط، د.مد).

الطالبي، محمد،

٢١ـ الدولة الأغلبية، التاريخ السياسي، تعريب المنجي الصيادي، مراجعة وتدقيق: حمادي الساحلي، (ط٢، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٥م).

عبد الغفار، الشيخ عبد الرسول،

٢٢ـ الكافي والكليني، (ط١، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٦هـ).

كحالة، عمر رضا،

٢٣ـ معجم المؤلفين، (الناشر: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).

المجلات والمحاضرات:

بوبيدي، حسين،

٢٤ـ المحور الخامس، المحاضرة ٨ـ٩: الطب والأطباء في المغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، جامعة قسنطينة: ٢.